تنمية المجتمعات المحاضرة ٢

تابع المفاهيم الاساسية

عناصر المحاضرة

- فلسفة تنمية المجتمع المحلي.
- أهداف تنمية المجتمع المحلي.
- مجالات تنمية المجتمع المحلي.
- العلاقة بين طريقة تنظيم المجتمع وتنمية المجتمع المحلي

فلسفة تنمية المجتمع المحلي

تقوم تنمية المجتمع المحلي على بعض الافتراضات الأساسية هي:

١. أن كرامة واحترام الإنسان هي القيمة الأساسية في المجتمعات الديمقراطية.

٢. أن كل إنسان لديه شيء يستطيع أن يضيفه لحياة مجتمعه.

٣. الناس لديها المقدرة على التعلم والنمو.

٤. أن التغير الاجتماعي يمكن إحداثه عن طريق التعاون المقصود من خلال التخطيط والإجراء المقصود.

هذا وهناك مجموعة من المعتقدات والقيم التي تقوم عليها تنمية المجتمع المحلي:

١. للناس حق المشاركة في القرارات التي تؤثر عليهم.

٢. للناس الحق في الكفاح لخلق البيئة التي يرغبونها.

٣. للناس الحق في اتخاذ قرارات غير رسمية ورفض أو تعديل الشروط الخارجية المفروضة عليهم.

٤. الديمقراطية التشاركية أفضل طريقة للقيام بأعمال المجتمع المحلي.

٥. تحقيق حد أقصى من التفاعل الإنساني سيزيد إمكانية التنمية الايجابية.

٦. خلق حوار مجتمعي وتفاعل بين المواطنين سيزيد تحركهم للعمل نيابة عن مجتمعهم المحلي.

٧. ملكية العملية والالتزام بالعمل يخُلق عندما يتفاعل الناس لوضع خطة إستراتيجية لتنمية المجتمع المحلي.

٨. بؤرة تركيز تنمية المجتمع المحلي على بناء قدرة الناس للتعامل بشكل فعال مع القضايا الحاسمة في مجتمعاتهم المحلية.

كما تحدد بورصة التنمية المحلية قيم تنمية المجتمع المحلي فيما يلي:

١) المساواة وعدم التمييز : Equality and Anti discrimination.

٢) العدالة الاجتماعية : Social Justice

٣) العمل الجماعي : collective Action

٤) تمكين المجتمع المحلي : Community Empowerment

٥) العمل والتعلم معاً : Working and Learning Together

● ثالثاً :أهداف تنمية المجتمع المحلي

مساعدة سكان المجتمعات المحلية على مقابلة حاجاتهم وحل مشكلاتهم وتنمية مجتمعاتهم المحلية بأنفسهم ومن ثم النهوض بالمجتمعات المحلية ورفع مستوى معيشة سكانها وتحسين نوعية حياتهم.

والجدير بالذكر أن أهداف تنمية المجتمع المحلي تختلف من مجتمع لآخر وفي نفس المجتمع من وقت لآخر طبقاً لأيديولوجية المجتمع والسياسة العامة والاجتماعية والاقتصادية له من ناحية، وطبقاً للمتغيرات العالمية والمحلية المستجدة من ناحية ثانية، وطبقاً لطبيعة كل مجتمع محلي واحتياجاته ومشكلاته وموارده وإمكانياته من ناحية أخرى.

ولقد تغيرت أهداف تنمية المجتمع المحلي منذ نشأة هذه الطريقة وحتى اليوم طبقاً للمتغيرات العالمية التي حدثت على مر الزمن فبدأت في أواخر الأربعينات بالاهتمام الشامل بالمجتمعات المحلية والتركيز على عمليات الإصلاح الريفي والحضري وتنمية روح المبادأة والطموح لسكان المجتمع وكانت الأهداف في الخمسينات تنصب على التنسيق بين المؤسسات التي تقدم خدمات مباشرة بالإضافة إلى التنمية.

وفي الستينات وكنتيجة لحركة الحقوق المدنية وبرامج عمل المجتمع المحلي فقد اتجه التركيز على الإصلاح الاجتماعي وسيطرة المجتمع المحلي.

وفي السبعينات كان التركيز على مشاركة المواطنين وسبل تدعيمها والاعتماد على الجهود الذاتية كأهداف تسعى تنمية المجتمع إلى تحقيقها .

وفي الثمانينات وبداية التسعينات اهتمت تنمية المجتمع بالبرامج والمشروعات التي تعمل على الانتعاش الاقتصادي والاجتماعي في المجتمعات المحلية بالاعتماد على منظمات المجتمع المدني خاصة جمعيات تنمية المجتمع المحلي والقروض الخارجية التي تمنح لها من المنظمات الدولية.

كما أخذت برامج تنمية المجتمع المحلي تنصب على تحديد المشكلات والاحتياجات الخاصة بالمجتمع المحلي واكتشاف الموارد المحلية واستثمارها وتدريب وتنمية القيادات.

كما اهتمت تنمية المجتمع بتحسين نوعية الحياة وتحسين القدرة الإنتاجية لأهالي المجتمع المحلي، وكل هذا يجب أن يتم في إطار السياسات والقوانين الخاصة بالمجتمع القومي.

هذا ويقسم عبد الحليم رضا عبد العال أهداف عملية تنمية المجتمع المحلي إلى:

- أ)أهداف إنجاز:

- ويقصد بها كل ما تحققه عملية التنمية المحلية من منجزات مادية مثل ردم برك وإقامة منشآت أو استثمار موارد مادية وتمثل أهداف الإنجاز العائد لعملية التنمية المحلية.

ب)أهداف معنوية:

تمثل في المتغيرات السلوكية والمعرفية والمهارية التي تطرأ على سكان المجتمع أثناء ممارستهم وقيامهم بعملية التنمية المحلية وهذه الأهداف رغم أنها غير ملموسة ، إلا أنها محسوبة سلفاً ويخطط لكي تحدث وتقع في شخصيات ممارسي عملية التنمية المحلية أي أنها تغير الإنسان نفسه أما أهداف الإنجاز فهي تغير يحدثه الإنسان في بيئته ، وتمثل الأهداف المعنوية العائد غير المادي لعملية التنمية المحلية

والجدير بالذكر أن هناك تكامل بين أهداف الإنجاز والأهداف المعنوية لعملية التنمية المحلية، حيث أنه بدون تحرك المجتمع لتحقيق أهداف مادية، فإنه لن تطرأ تغيرات على شخصيات

سكان المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن التغيرات الإيجابية التي تطرأ على شخصيات سكان المجتمع تؤدي إلى زيادة مقدرتهم على التحرك لتحقيق المزيد من التغيير في بيئاتهم.

أما عن الأهداف التي تندرج ضمن هذين الشقين فيمكن ذكر بعض منها:

١. إشراك المواطنين في تحديد الاحتياجات وإشراكهم في الأعمال المراد القيام بها .

٢. مساعدة جماعات المجتمع المحلي على توضيح وتحديد احتياجاتهم وأهدافهم والقيام بالعمل نحو الحصول عليها وتحقيقها

٣. تنمية قدرات ومهارات المواطنين لكي يشبعوا احتياجاتهم ويحددوا مشكلاتهم ويحققوا المستوى اللائق لهم اقتصادياً واجتماعياً .

٤. حشد وتنمية الموارد البشرية والطبيعية والأملاك المحلية وترشيد استعمالها .

٥. دعم الأنشطة الاقتصادية المنتجة للثروات (صناعة ،زراعة وخدمات)وتشجيع إنشاء المقاولات والمؤسساتالصغيرة والمتوسطة الإنتاجية بما فيها أنشطة الأسر وتعزيز شبكة الخدمات في الوسط الريفي والحضري بتكاتف وتوحيد

٦. التخفيف من الفوارق التنموية بين المجتمعات المحلية وداخل المجتمع المحلي الواحد .

٧. ترقية الأنشطة الاقتصادية الملائمة لكل إقليم وكل مجتمع محلي من خلال مراعاة الخصوصية التي تميز كل جهة.

٨. تنمية التهيئة الحضرية عن طريق تشجيع الاستثمار العام والخاص الوطني والأجنبي.

٩. تحسين ظروف وإطار حياة المواطنين بتطوير مراكز الحياة وترقية نوعية الخدمات وتحسين فاعلية البرامج والأجهزة الاجتماعية ،لضمان الاستقرار الاجتماعي وتثبيت السكان بالأخص في المناطق الريفية.

١٠. ضمان العدالة في الاستفادة من المرافق والخدمات الأساسية لتطهير، التزود بالماء الصالحة للشرب ، الإنارة ، الغاز ، الكهرباء ،المواصلات ، الاتصالات ، الصحة ، التربية والتكوين ، الرياضة ،الترفيه ، الثقافة والشؤون الاجتماعية والدينية

١١. محاربة الفقر والإقصاء والفوارق الاجتماعية والتهميش ودعم الفئات الضعيفة والمهمشة إدماجها في المجتمع.

١٢. تحسين المستوى المعيشي لغالبية أهالي المجتمع المحلي من خلال المشاركة الواسعة في البرامج والمشروعات التي يمكن تنفيذها .

١٣. تدعيم المسؤولية الاجتماعية وإحداث تغييرات في اتجاه المواطنين تجاه بعضهم البعض وتجاه السلطات الحكومية.

رابعاً : مجالات تنمية المجتمع المحلي

تهدف برامج مشروعات التنمية المحلية إلى تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والصحي والعمراني للمجتمع المحلي وتعمل في مجالات متعددة وتشمل نشاطاتها كل جوانب الحياة في المجتمع المحلي:

- **المجالات الاقتصادية:**
- وتشمل النشاط الزراعي في:-

زيادة الإنتاج الزراعي عن طريق استخدام الوسائل الحديثة في الزراعة ومقاومة الآفات الحشرية والأمراض النباتية، وإدخال زراعات جديدة، والتوسع في

الزراعة وتنمية الثروة الحيوانية عن طريق تحسين النسل وإدخال سلالات جديدة وتغذية الحيوان وحمايته وعلاجه وتربية الدواجن والنحل والتسويق الزراعي والإرشاد الزراعي وتكوين رأي عام تعاوني وإنشاء جمعيات تعاونية وتنشيط الجمعيات التعاونية القائمة،وهناك الصناعات التقليدية وتكون في حصر ودراسة الصناعات التقليدية القائمة وتطوير الصناعات القائمة وإنشاء صناعات جديدة وتسويق المنتجات والتدريب المهني.

- **المجالات الثقافية:**

ومنها مكافحة الأمية وتعليم الكبار وإنشاء المكتبات ونشر الثقافة العامة عن طريق الندوات وغيرها.

المجالات الصحية:

تتمثل في تحسين البيئة والمرافق الصحية ومكافحة الأمراض المعدية ورعاية الأمومة والطفولة وتوفير المساكن ونشر الوعي الغذائي وتوفير المياه النقية للشرب والتثقيف الصحي.

- **المجالات الاجتماعية:**

وتكون في تنظيم المجتمع المحلي وتشجيع وتطوير القيادات المحلية والقيام بالمشروعات الاجتماعية وإجراء البحوث الاجتماعية وتنظيم شئون الشباب.

المجالات النسائية:

- حيث يمكن تطوير وتحسين قدرات المرأة وتحسين أدائها عن طريق التعليم والتدريب وإنشاء وتشجيع التنظيمات النسائية وإدماج المرأة في عمليات التنمية والاقتصاد والتدبير المنزلي والإرشاد الأسري وتربية الأطفال

- **مجالات الخدمات العامة:**

- فتكون في فتح ورصف الطرق الفرعية ورصف الشوارع وإدارتها وإنشاء المرافق العامة وصيانتها وتحسين المشهد العام للمنظمة المحلية.

خامسا :العلاقة بين طريقة تنظيم المجتمع وتنمية المجتمع المحلي

إن العلاقة بين الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع المحلي ليس وليدة اللحظة وإنما تعود إلى تجربة محمد شلبي بقرى المنيل وشطانوف خلال الثلاثينات من القرن الماضي حيث أنها تعد تجربة رائدة في هذا المجال وأثرت فيما بعد على تطور التنمية المحلية في الكاتبات الغربية واتضحت هذه العلاقة بشكل قوي عندما أشار جاك روثمان في نموذجه أن هناك ثلاثة نماذج أساسية لممارسة تنظيم المجتمع هي:

١. التنمية المحلية .
٢. التخطيط الاجتماعي .
٣. العمل الاجتماعي .

- وهذا يعني أن جاك روثمان اعتبر التنمية المحلية نموذجاً من نماذج ممارسة تنظيم المجتمع التي تمثل أحد أهم طرق الخدمة الاجتماعية بالإضافة إلى طريقتي خدمة الفرد وخدمة الجماعة. وفي الحقيقة وعلى الرغم من ظهور تنمية المجتمع المحلي في

أحضان مهنة الخدمة الاجتماعية وتحديداً طريقة تنظيم المجتمع،إلا أنه في الفترة الأخيرة ظهرت كتابات بالتأكيد لها أصول قديمة **توماس شيراد** تنظر لتنمية المجتمع المحلي على أنها مهنة Profession .

هذا وقد أوضح **رأفت جلال** العلاقة بين تنظيم المجتمع وتنمية المجتمع من خلال ترجمته لأحد الفصول أو المقالات **لتوماس شيراد** بكتاب **آرثر دانهام** **تنظيم المجتمع الجديد ، ١٩٧٠ م** ، وما يهمنا في هذا السياق عرض لأوجه التشابه بينهما والتي تتمثل في :

١ الاهتمام بحاجات المجتمع وحل مشكلاته.

٢ الاهتمام بالعمل مع الناس والعلاقات سواء الفردية أو الجماعية.

٣ استخدام العديد من نفس الطرق والأساليب.

٤ أن بعض الأدوار للأخصائي متشابه بينهما.

٥ عادة ما يتضمنا مساعدات فنية أو تكتيكية ومهنية.

٦ التشابه في الفلسفة والقيم وبصفة خاصة في المجتمع الأمريكي وربما في بلاد ديمقراطية أخرى.

أما فيما يتعلق بأوجه الاختلاف فيمكن إيجاز بعضها فيما يلي:

- **الموضوع:**

تنمية المجتمع تركز على كل جوانب حياة المجتمع المحلي، في حين أن تنظيم المجتمع يركز على الرفاهية، أي أن تنمية المجتمع تتعامل بصورة أكثر من الحاجات الأساسية كالغذاء والمأوى بدرجة أكبر مما يفعل تنظيم المجتمع.

- **المجال:**

تهتم تنمية المجتمع المحلي بكل السكان ، في حين أن تنظيم المجتمع يهتم بفئات معينة كالشباب والأطفال وبعض الأقليات.

- **الأشخاص الموظفين:**

تنظيم المجتمع له نمط متخصص في ممارسة الخدمة الاجتماعية،في حين أن تنمية المجتمع المحلي يجب أن يكون ممارس عام للتخصصات الفنية المختلفة.

وخلاصة الأمر كما يشير محمد رفعت قاسم أن المتفق عليه حالياً أن تنمية المجتمع المحلي تعتبر بمثابة المجال أو الميدان أما طريقة تنظيم المجتمع في نطاق مهنة الخدمة الاجتماعية تعتبر إحدى التخصصات المهنية التي تعمل داخل هذا المجال أو الميدان مثلها في ذلك مثل باقي التخصصات والمهن، وبالإضافة إلى ذلك فإن تنظيم المجتمع بمثابة التخصص الوحيد الذي يلعب دوراً أساسياً في هذا المجال على اعتبار أنه التخصص الوحيد الذي يمكنه بحكم طبيعته إحداث التنسيق والتكامل بين كل هذه المهن والتخصصات.